Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهو أكثر الألحان المصاحبة بدائية، وأول شكل للتنويع في الغناء المتآلف في القرون الوسطى، يذكرنا بتلك القصص الرومانسية التي تضم حبكتين غير متصلتين، ويسيران في طريقين مختلفين عبر الكتاب كله. وقد سبق أن حلل كرانكشو(Crankshaw) المزاوجة المحكمة المعقدة في روايات كونراد بتفصيل واسع. وبروست وفرجينيا ولف يوضحان بالإشارات الكثيرة في كتاباتهما أنهما ينظران إلى القصة بمدلولات الموسيقى. وقد كتبت أجزاء من رواية حديثة على شكل نوتة موسيقية لأوركسترا كبيرة. وتقدم الشخصيات على أساس المعاصرة، وكل منها يدل عليه موتيفه، وكل واحد كآلة موسيقية تلعب دوراً مختلفاً من السلم نفسه. وجميع الأجزاء متصلة بشكل إيقاعي أثناء تقدمها كل على حدة بتطابق موسيقي خلال الرواية. والتغير في المزاج، كالتغير في الأنغام، يمس كلاً منهم بطريقته الخاصة، فالركود الاقتصادي والحرب والنجاح والفشل والفيضان كلها تستجيب لها كل شخصية بنفس المقدار. وأخيراً يلتقي الناس المختلفون بفعل كارثة عامة، ويأتي إعلان نشوب الحرب في الراديو كالنغم الصاخب الأخير في الخاتمة.

وهكذا يبدو أن مقولة باتر المشهورة:

كل الفن يطمح دائماً إلى الوصول إلى حالة الموسيقى، تجد مبرراً لها في الرواية. والعناوين مثل «تولبفة حلم» لديكوينسي (de Quincey: The Dream Fugue) و«سيمفونيتان» (Two Symphonies) لأندريه جيد و«نغم على نغم» (Point Counter Point) لألدوس هكسلي تبين بصورة كافية الغرض الفني لهؤلاء المؤلفين، مع أن الأولى لا نندرج في باب القصص الخالص.